والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع تم

باب اليقظة

قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى القومة
لله هي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة الفترة ش انما صدر الباب
بالآية لتنبيه اهل الغفلة وكفى بالقرآن واعظا ومنبها ولا شك ان الانسان المغمور
في غواشي النشأة الذاهل عن الحق ونور الفطرة بمقتضيات الطبيعة كالنائم بالحقيقة
كما قال عليه السلام الناس نيام فلا بد له من منبه وهو واعظ الله تعالى في قلبه
بانقداح نور اسم الهادي فيه فينتبه وذلك الانتباه هو نفس القومة لله تعالى
المسماة عندهم باليقظة لان الغافل عن فطرته اذا حصل له شعور بنور الفطرة فقد
قام لله تعالى بامره ونهض عن فترته ولهذا م وهي اول ما يستنير قلب العبد بالحياة
لرؤية نور التنبيه ش فان ما مصدرية والحيوة هي الحيوة الحقيقية اللازمة للفطرة
الانسانية المجردة اي اول استنارة القلب بالحيوة الذاتية له وعلة الاستنارة
برؤية نور التنبيه الالهي الذي به اتصال القلب بالحق وذلك لا يكون الا اذا قام العبد
عن مهد البدن بتجرده عن ملابسه فاليقظة المفسرة بالاستنارة المذكورة
عين القومة لله تعالى وان لم يشعر العبد به وقد ذكر وجه كونها اول مقامات البدايات
وتفسير الشيخ مؤكد له اذ لا بد في النهوض للسير من القيام ثم عدد خواصها اللازمة
لها التي اذا انتفت انتفت اليقظة واذا وجدت اليقظة وجدت فعبر عنها بلوازمها
كما يقول الجرعة فقال م واليقظة هي ثلاثة اشياء الاول لحظ القلب الى النعمة على
الاياس من عدها والوقوف على حدها والتفرغ الى معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في
حقها ش اي اول الثلاثة الباعثة على القيام باداء شكر النعمة بالطاعة والجد و
الاجتهاد في العبادة وهي ملاحظة النعم الظاهرة والباطنة والسابقة واللاحقة
كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة مع الياس من عدها فرادى لكونها غير

متناهية

متناهية ومن البلوغ الى نهايتها والوقوف على حدها مجموعة لامتناع انحصارها فحد
ثم التفرغ الى معرفة انها من الله تعالى على سبيل الامتنان والموهبة لا على سبيل الا
ستحقاق والمجازات فانها حظوظ وقسم قدرت في الازل قبل وجودها ثم العلم
بانا وان استفرغنا الجهد وبلغنا الوسع في القيام بشكرها كنا في غاية التقصير في حقها
فانا لا نقوم بشكرها الا بالآلات هي ايضا من النعم ولا نستطيع استعمالها الا بالحول والقوة
والتوفيق للعمل التي هي نعم كلها منه فلا سبيل الى القيام بحقها الا بالاعتراف بالعجز منه
والتقصير لانا كلما ازددنا في الشكر والطاعة والقيام بحق النعمة ازدادت النعم اضعافا
مضاعفة م والثاني مطالعة الجناية والوقوف على الخطر فيها والتشمر لتداركها
والتخلص من رقها وطلب النجاة بتمحيصها ش اي الثاني من خواص اليقظة
مجموع امور خمسة كلها باعتبار دفع الضرر كما ان القسم الاول باعتبار جلب النفع
فانهما من خواص اليقظان فذلك باستفاضة من اسم المنعم وهذا بالاحتراز عن اسم
المنتقم وهو بالنظر الى ما سلف من المخالفات والجنايات الصادرة عنه والوقوف
على ان ارتكاب الجناية مخاطرة بالنفس فان الجناية من آثار الاسم المضل المؤدي الى
استيلاء المنتقم على الجاني بالعقاب والهلاك والتشمر هو الجد في التأهب للسعي في تدارك
الجنايات بالعياذ الى الاسم الهادي فيتداركها بما يزيل اثرها بالكفارة او القضاء او الرد
الى ان كانت مظلمة او التزام القصاص او الدية ان كانت على النفس وفي الجملة بما
عند الشرع من انواع التدارك الموجبة للتخلص من رقها فان الجناية مالكة موجبة
لرق صاحبها في آثار الاسم المنتقم وفي بعض النسخ من رينها اي كدرها فان الجناية
مكدرة للنفس مانعة عن قبولها نور الاسم الهادي بصفائها وهو اصح وخامسها طلب
النجاة بتخليصها وازالتها بتطهير النفس عن درنها بالطاعة والتزام ما يزيل اثرها
والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتنصل عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)